

تقاليد الزواج

في قرية قوش

الأب سهيل قاشا

مقدمة

كان للزواج في قروش قديماً، - وبالتأكيد قبل مائة عام - مراسيمه وعاداته وتقاليده التي لم يكن ينبغي الخروج عليها أو ترك واحدة منها إذ كان يعتبر ذلك عيباً وعاراً لا تمحى ذكره على مر الأيام.¹

وها نحن هنا ننقل تلك الصورة والتي أمست تراثاً منسياً - وبرسمها بكل خطوطها وتعابيرها وبالوانها الخاصة بها، ليقف المطالع الكريم على ما كان عليه - الاجداد - من عادات وتقاليد.²

في المجتمع القره قوشي، لم يكن هناك ادنى حجاب يعزل الفتاة عن الفتى ، انما كانا ينموان سوية، وبينهما تنشأ تلك المحبة التي لم يكن يطرأ عليها أي انفصام، الا انفصام الموت.

¹ كانت فترة الزواج في قره قوش تمتد في الغالب ببداية كانون الاول وتنتهي قبل الدخول بالصوم الكبير باسبوع واحد كانوا يعتبرون الزواج في ايام الصوم الخمسيني حراماً. وكانو يسمون هذه الفترة (بركندان)....
² اعتمدت في بحثي هذا ما رواه لي والدي (بطرس متي قاشا) ووالدتي (سوسن يعقوب عولو) اللذين يؤكد الجميع ان زواجهما كان المثال الاعلى والفريد من نوعه في قره قوش لمكانة اسرتيهما في البلدة وغناهما الكبير. يبلغان من العمر الان السادسة والستين من العمر وقد تزوجا منذ ثمان واربعين سنة.

كان الصبيان - بنينا وبنات - يلعبون سوية ويمرحون سوية ويغنون ويرقصون سوية، لا بل كانوا يعملون جنباً الى جنب في الحقول والبيادر، في البناء والرعي، في اوان الزرع والحصاد، يتبادلون الغزل الرقيق، حتى اذا ما بلغوا سن الزواج، فان كانت بينهم جذوة الحب ملتبهة اذكيهاها باخبار الوالدين اللذين يعملان على جمع الشمل بالزواج، والا انفصلا لتبقى رابطة الصداقة بينهما مدى الايام.^٣

والان الى رسم الصورة الناطقة بتقاليد الزواج في قره قوش - مركز قضاء الحمدانية - محافظة الموصل:

الخطبة والنیشان

(طلابا ونیشان) :^٤

اذا ما عزم الوالد على - تزويج - ابنه، يفتحه بالامر لكي ما يختار له شريكة الحياة، فيشرع الفتى بالاستفسار بعد فترة مراقبة الفتاة التي يبغى ان تشاركه حياته،^٥ اذ الخطبة لاتتم الا بعد تعرف الفتى - ولو عن كذب - على الفتاة المزمع على خطبتها، ومن اجله ترسل عائلة الفتى احدى القريبات - الاخت الكبرى او العممة او الخالة - الى اهل الفتاة لكيما تفتاحهم بالامر ويرغبة البيت الفلاني بمصاهرتهم،^٦ وهذه تكون الخطوة الاولى.

والخطوة الثانية، هي ان يرسل اهل الفتى شخصاً من الاقارب كأن يكون - الاخ الاكبر والعم والخال - او وجيها من اصدقاء الاسرة لمفاتحة والد الفتاة او اخيها، في قضية زواج ابنهم من ابنتهم، فاذا ما تم الاتفاق، يحددون موعداً لزيارة والد الفتى لدار اهل الفتاة.

وهذه هي الخطوة الثالثة، حيث يقوم والد الفتى بزيارة دار اهل الفتاة بغية تحديد موعد الخطبة التي تجري على الصورة التالية:

يدعو والد الفتى جميع اهله واقاربه واصدقائه، ويقصدون دار والد الفتاة اذ يكون هو الاخر قد دعا اهله واقاربه.

^٣ اما اليوم فيا ويل للفتاة التي تكلم فتى او تجراً فتى وحدث فتاة فانهما يبقيان سخرية للقريبة كلها وذلك لتطور اجتماعي حدث من جراء الحضارة الحديثة فمحت التقاليد والعادات البريئة وجعلت عوضها الشغب والخبث والحقد... رحم الله زمن الاولين....

^٤ طلابا: وتعني الخطبة او طلب اليد والنیشان: تعني العلامة او الدلالة على شيء خاص بالفرد. او رمز او عزم او مقصد.

^٥ تجري مراقبة الفتاة واختيارها عادة في التجمعات والحفلات كان يراها في الدبكة بين المتفرجين والمتفرجات او في الاعياد الموسمية كعيد مار قرياقوس او عيد السعانيين حيث تخرج فيهما الفتيات زرافات زرافات او يلاقيها عند الجيران او الاقارب او الكنيسة وما الى ذلك من الاماكن.

^٦ كان في قره قوش قديماً عادة (حفظ الدم) او عدم تزويج البنات من الغرباء ولا ان يزوجوا اولادهم من البنات الغربيات بل تبقى الفتاة لاحد اقاربها من عشيرتها والا فلن تتزوج وهذا ما جنى من الجيل ضعفاً في القوى والوراثة. غير انه الان فقد راح القره قوشي يجلب شريكة حياته من خارج مسقط رأسه دون الالتفات الى العادات والتقاليد.....

وبعد السلام والسؤال عن الصحة والاحوال، يبدأ كبير القوم بالكلام مفاتحاً اهل الفتاة بامر الرغبة في المصاهرة بين الاسرتين وخطل الدماء، فيخاطب والد الفتاة او اخاها قائلاً: ان المرأة تخطب من قبل الله وتعطى للرجل المختار لها وهي في بطن امها، والان نحن اتينا اليكم بقصد مصاهرتكم فنبقى اقارب واننا نطلب ابنتكم (فلانة) لابننا (فلان).
فيجيب والد الفتاة: طلبكم لايرد.

فيرد والد الفتى: نشكر لطفكم ونحن لما تريدونه وتطلبونه مستعدون.
وهنا يطلب والد الفتاة المهر والنقدي (الجهاز) والحلي وتكون على الوجه التالي:
المهر (خلنتا) وكانت ليرة ذهبية او عشر مجيديات او اربعين قرشا، كل بحسب قدرته المالية.^٧
النقدي (جهاز) وكان ربيتين او مائة قرش.^٨
الحلي (خشرا) وكانت كما يلي:
كذلات فضية^٩

عزراني^{١٠} من ١٠ او ١٢ او ٢٠

فرنيتي^{١١} من ٨ او ١٠ او ١٥

شيري^{١٢} زوجان او ثلاثة ازواج

قلبي^{١٣} زوج واحد

خلخالي^{١٤} زوج واحد

حمل الله^{١٥} واحد صليب فضي^{١٦} (صلبوا) واحد.

^٧ هذه القدرة المالية كانت احياناً تقف حائلاً دون الزواج فيجري الخطف حيث يتحين الفتى والفتاة الفرصة ويهربان سوية خارج البلدة ويقصدان احد الاديرة او احد الكهنة في ديار اخرى ليعلن زواجهما بربطهما بالعقد المقدس، ويعودان بعد ذلك زوجين شرعيين وقد تطول عليهما الاسن وتجري مقاطعة اهلها لهما فترة ما ثم تعود المياه الى مجاريها.....

^٨ النقدي وبلهجة الموصل النقدي وهو مبلغ من المال يقطع للعروس يقدمه لها اهل العريس على شكل نقود وحلي وملابس ومؤونه غذائية كالدهن واللحم والكرزات والقرع الجبلي وغيرها من المواد.....

^٩ الكذلات: وهي عبارة عن ستة اجراس فضية تشد بخيط (قيطان) اسود كل ثلاثة على حده وتربط من الوراء بالكرم او الحزام فتضرب على الساقين وتعطي نغمة تتناسق ومشية الفتاة.

^{١٠} العزراني: وهي حبات ذهبية تشبه الخرز المجوف، تربط بخيط حريري ابيض ومن ثم تلبسها الفتاة (العروس) على جانبي الوجه فتضرب على الوجنتين.

^{١١} الفرنيتي: صفائح ذهبية مدور بحجم الدرهم، تخاط على شريط اسود ومن ثم تلبسه حول رأسها ضاربة به على جبينها.

^{١٢} الشيري (الاساور) او (المعاضد) وتكون عريضة ومن الفضة دائماً، وصياغتها محلية متقنة وذات بروزات جميلة بنقوش هندسية بديعة بينها فصوص حمراء او زرقاء او خضراء، وتتكون احياناً من قطعة واحدة او من قطعتين تتصل ببعضها بطريقة التداخل.

^{١٣} القلبلي: وهي عبارة عن مصغر الخخال ومن الفضة ايضاً، تلبسه الفتاة في يدها بين الاساور.

^{١٤} الخخاللي: في العربية الخخال. من الفضة او الذهب وقد تكون مجوفة فيها بعض الكرات الصغيرة جداً لتبعث صوتاً لدى المشي.

كمر فضي.^{١٧} وسقيائتا فضية او ذهبية.^{١٨}

وفي اوائل العشرينات من القرن العشرين طرأ تعديل بل زيادة في طلب الحلي، فاضافوا: الجرجر،^{١٩} القلادة،^{٢٠} المراد،^{٢١} الخزام،^{٢٢} الحزام الذهبي، الاساور الذهبية، والصليب الذهبي اما النقدية فراحت ترتفع تدريجيا هي الاخرى حتى بلغت ٣٠٠ دينار.^{٢٣}

شرب الكأس (شنايا دقطخا)

وبعد الاتفاق على هذه الشروط والمطالب، يشربون نخب الخطيبين اذ ينهض واحد من اهل الخطيب ويقدم الكأس^{٢٤} لوالد الخطيبة ومن ثم لذويه الحاضرين الذين بدورهم يهنئون اهل الخطيب لدى احتسائهم النخب بقولهم: (الله يجعلها مباركة، تجدون كل الخير على وجهها).

¹⁵ حمل الله: قلادة كبيرة فضية ذات سلسلة طويلة تصل اسفل الحزام (الكمز) وفي نهايتها اطار فضي مزخرف وبزجاجة كما الصورة تماما وفيها عادة رسماً للعرءاء مريم ولطفلها يسوع، والصورة هذه تغيب عادة تحت (الكمز) الا ان السلسلة ترتطم بالحزام الفضي محدثة جلجلة ورنينا مساوقا على ايقاع مسير الفتاة.

¹⁶ صلبوا (صليب) وهو عادة من الفضة وكبير الحجم، يبلغ طوله نصف قدم لا تختلف سلسلته عن سلسلة (حمل الله) ويلبس بالطريقة نفسها.

¹⁷ كمر (الحزام) ويدعى ايضاً (حياصة) وهو حزام عريض مطرز بقطع فضية تدعى الواحدة (دبثا) او لوحة وينتهي طرفاه بقطعتين كبيرتين مصاغتين ببراعة واتقان ويرصعان بالاحجار الكريمة.....

¹⁸ سقنا (الخاتم) سقيائتا (الخواتم) وهي انواع منها ذهبية او فضية او شبه أي النحاس الاصفر. لبعضها فص من الحجر الكريم او مادة الزجاج الثمين .

¹⁹ الجرجر وهو عبارة عن قلادة ذهبية تتكون من سلسلة طويلة يعلق فيها قطع ذهبية مدورة الشكل تجلس على صدر الفتاة لدى لبسها.

²⁰ القلادة وتسمى سواديا (محنوقتا) أي المحنق وهي قلادة تتكون من خرزات كبيرة من الاحجار الكريمة كالكهرمان والمرجان والعقيق وخرز زجاجي ازرقي او اخضر او احمر قليل الشفافية.....

²¹ المراد (رشناثا): وهي عادة كبيرة الحجم ذهبية المادة وهي على انواع منها تسمى محلياً (دكوزي) أي تشبه لب الجوزة. و(دسطلا) وتشبه السطل و(طربوشياثا) وهذه تحيط بها ما يشبه الاوراق الصغيرة لشجرة الطرفاء المعروفة.

²² الخزام (خزمتا) حلية معروفة من الذهب تعلق في الانف ونادرا ما تكون من الفضة وقد ترصع بالاحجار الكريمة الدقيقة.

²³ في سنة ١٩٧٠ خففت هذه النقدية بسُلطان كنسي اصدره المطران قورلس عما نونيل بني للسريان الكاثوليك في ابرشية الموصل وجعلها مائة دينار فقط فارتفع عدد المتزوجين بالبلدة سنتنذ وبلغ ٨٥ زواجا الا انه ما فتىء ان رجعت النقدية الى ال ٣٠٠ دينار او اكثر فانخفض عدد المتزوجين في السنة التالية الى ٥٠ زواجا لا غير...

²⁴ لم يكن في قره قوش كاساً ما لاحتسائ الانتخاب انما كانوا يستعملون عوضه فنجان الشاي الذي يسمى محلياً (قطخا) فاشتق اسم الحفلة هذه من اسم الفنجان (شنايا قطخا).

بعده ينهض واحد من اهل الخطيبة ويقدم الكأس لوالد الخطيب ولذويه الحاضرين معه. والذين يشكرون اهل الخطيبة داعين من الرب ازدياد المحبة والالفة بينهم مدى الايام والسنين.

ومن ثم يقضون وقتا قصيرا بالمرح والسرور حتى يستأذن اهل الخطيب ذوي الخطيبة بالنهوض والرجوع الى دارهم قائلين: (ماندخل داركم الا بالخير والسرور). فيخرجون الى دار الخطيب يقضون سهرتهم بالرقص والغناء واحتساء الخمر.

وصباح اليوم الثاني يذهب عدد من نساء ذوي الخطيب - اخواته وعماته وخالاته - ويقدمون بيدهم خلعة (هدية) للخطيبة وتكون عادة قميصا حريرا او زبونا منقوشا، ولدى تقديم الهدية تعلق الزغاريد والهلاهل التي يسبقهم بها اهل الخطيب لدى دخولهم دار الخطيبة. وتكون هذه الهدية بمثابة النيشان

الهدايا

(ملايا دجيبا)^{٢٥}

وقد تطول احيانا الفترة بين النيشان وعقد الزواج، وخلال ذلك يقدم اهل الخطيب هدايا للخطيبة في كل نهار احد او موسم عيد اذ يقصد دار الخطيبة اخوات الخطيب وقريباته ويقدمون للخطيبة كمية من الكرزات وغيرها أي انهن يملأن جيبها، ومن ثم يخرجن للنزهة او للزيارة، وحيانا يقدمن هذه الهدية بمنديل حريري يسمى (هبرية)^{٢٦} او (لجك شووثا)^{٢٧} او (كفية ديار بكر)^{٢٨}.

ونود هنا تفصيل هيئة تلك الهدية ومناسباتها الخاصة:

في عيد مار قرياقوس^{٢٩} يقدمون للخطيبة الكرزات مع صحن مملوء بسائل الطحينية وعدد من الارغفة التي بوجهها السمسم.

في عيد السعانيين^{٣٠} يقدمون الكرزات مع الارغفة الصفراء^{٣١} في اليوم الاول من العيد الكبير^{٣٢} الكرزات مع طبق مملوء بالكليجا مغطى بمنديل (لجك شووثا).

²⁵ جيبا وتعني الجيب، تركت هذه العادة الان واستعيض عنها بتقديم هدية نقدية للعروس عوض الكرزات، او ان الخطيب يرمي في الطاسة التي تقدمها له الخطيبة ليشرب الماء، فبعد شربه الماء يرمي في الطاسة قطعة نقدية ورقية عادة (ربع او نصف او دينار)

²⁶ هبرية: منديل حريري اصفر او برتقالي وفيه نقوش وردية ونباتية او دوائر واشكال هندسية يستعمل كغطاء للراس

²⁷ لجك شووثا: وهو الآخر منديل حريري اصفر اللون خال من أي نقوش تستعمله البنات الصغيرات عادة.

²⁸ كفية ديار بكر: منديل حريري ذات لمعة لونه احمر غامق ذات حاشية عريضة بخطوط بيضاء وزرقاء تستورد من مدينة ديار بكر.

²⁹ عيد مار قرياقوس يقع في الاحد الخامس من الصوم الكبير في فصل الربيع.

³⁰ عيد السعانيين ويقع في الاحد السادس من الصوم الكبير وهو يسبق العيد الكبير باسبوع واحد.

التهيو (استقبال الزواج)

بعد الخطبة مباشرة يشرع والد الفتى بتدبير امور الزواج وتهيتها من تسديد النقدية المتفق عليها حيث اذا ما كملت يقصد الوالد واقرباؤه الى دار الفتاة ويسلم باقي النقود لوالدها مع الحلي والثياب المقطوع امرها يوم الخطبة. وهنا يتفق الطرفان على الموعد الذي به يقصدون المدينة لشراء الحاجيات التي لاتتوفر في القرية ويسمى ذلك محلياً (ازالا الجهاز) أي الذهاب لقص الجهاز .

كما انه في هذه الفترة يباشر والد الفتى باعداد المشروب الكحولي المحلي المسمى (العرق)³³ الذي يكون القاسم المشترك الاعظم بكذا مناسبات. ازالا لجهاز

في صباح اليوم المتفق عليه للذهاب الى المدينة - الموصل - وغالبا يكون يوم - الاثنين - واكثرية القاصدين لسوق الموصل هم من النساء والبنات من كلا الطرفين مع نفر قليل من الرجال.

كانوا يقصدون الموصل على ظهور الحمير مع بعض الخيول اذ لم يكن أنذ السيارات. وكانوا يقضون يومين او ثلاثة يقضونها في احدى الخانات نزلاء، او في دار احد الاصدقاء ضيوف اعزاء.

كانوا يشترون من سوق المدينة الثياب العرسية³⁴ مع الخلع والهدايا للاقارب والاصدقاء الى جانبها كمية من الكرزات وبعض الخضراوات والفواكه الجافة والطرية كالقرع الجبلي والفجل والبرتقال والتفاح والجزر والسلق والرز... الخ.

³¹ الارغفة الصفراء وهذه تعجن بمادة (الكرم) فيكون لونها لدى خبزها اصفرا وقد يوضع في وجهها السمس او الجبن وتسمى محلياً باسم (جلئي داوشعني) أي ارغفة السعانيين.

³² العيد الكبير وهو عيد قيامة المسيح من القبر حيا.

³³ العرق: ويصنع محلياً ولذلك يأخذون كمية من الزبيب ويضعونها في (الزير) وهو اناء فخاري كبير الحجم ويضيفون اليها ٣:١ أي حجم معين من الماء واحد وثلاثة من الزبيب . ويبقى فترة اسبوع او اكثر ريثما يختمر ويصبح طعمها مرا لاذا. وحينئذ يضعوها في قدر نحاسي واسع يغلق بسداد محكم يركب عليه ما يشبه بجهاز التقطير البسيط ويشرعون بتقطير الزبيب الخمر حيث يجتمع في الجهة الاخرى (العرق) القطر. واثناء التقطير يضيفون الى الزبيب الخمر قبل الشروع بالتقطير (المستكى) وقشور البرتقال والبرجليا ودجاجة حية حيث تموت في المزيج اعتقاداً منهم انها تنقي العرق. (ولنا امل بنشر مقال مفصل في هذه الصناعة مستقبلاً.

³⁴ ان الثياب العرسية للعروس كانت تتكون من المواد المحلية سابقا أي ما كان ينسج في البلدة ذاتها او في بعشيقة او في الموصل او يصاغ في قره قوش من الحلي والمخشلات وهذا ما فصلناه في كلامنا بالمتن.

ولدى رجوعهم الى القرية كانوا يوزعون الخلع والهدايا، والتي لم تكن سوى عدة رؤوس من الفجل لكل قريب او صديق، ثم تطورت هذه الهدية الى كمية من الفواكه او كمية من الحلويات^{٣٥} واليوم اصبحت قطعة قماش نسائي او رجالي...

خياطة - بثولي الجهاز

وبعد الرجوع من المدينة بيومين او ثلاثة تجري حفلة تفصيل جهاز العروسة لغاية خياطته والمسماة محلياً (بثولي دجهاز).

يقصد عدد من نساء اهل الخطيب ومعهن الصبايا والصبيان الى دار الخطيبة التي هي الاخرى تكون قد دعت الى هذه الحفلة عددا من صديقاتها وقربياتها لمشاركتها في فرحتها بتفصيل ثيابها العرسية.

في هذه المناسبة او الحفلة يحمل نساء وذوي الخطيب يعدون هدية للخطيبة تتكون من الزبيب والتين اليابس (المجفف) والتمر (القصب) والبلوط وحب الخضراء مع اقراص وكرات صغيرة سكرية كانت تسمى محلياً (كندر عالفرشة) اما اهل الخطيبة فانهم يعدون طعام الغداء لاهل الخطيب (النساء) القاصدات عندهم ويتكون عادة من اليبيرغ والقرع الجبلي^{٣٦} والتي كانت تجلب من المدينة كما سبق واشرنا.

دعوة العروس

(قرايا دكلثا)^{٣٧}

وفي اليوم التالي تشرع صديقات وقربيات الخطيبة بدعوة الخطيبة الى بيوتهن وهي لابسة حلها العرسية^{٣٨}، وتكون هذه الدعوة بمثابة التكريم للخطيبة.

تجلس الخطيبة في صدر الدار وحولها نساء البيت وبناته وهن يحدثنها بامور الزواج والحلل والثياب التي اشتراها اهل خطيبها لها وما الى ذلك من احاديث، ثم يقدمن لها وجبة غداء بسيطة تتكون من بيض مقلي بالسمن مع التمر او الدبس او العسل مع منديل حريري فيه كمية من الكرزات، ولدى خروجها من عندهم يقدمن لها هدية نقدية لاتتعدى الربع او النصف دينار يكون كدين عليها تدفعه لدى خطبة صديقتها او اخت صديقتها وهكذا دواليك....

³⁵ كانوا يجلبون من الموصل مايشبه الكرات السكرية الملونة وفي داخلها حبة حمص مسلوقة او مقلية. او سكريات اخرى يسمونها محليا (المصاصة) او (الحلو حامض).

³⁶ اليبيرغ هي ملفوف البرغل باوراق السلق مخلوطاً معه (القيما) أي اللحم الثرور والبصل مضافاً اليه ماء السماق اثناء طبخه ويقدم حار او يسمونه محليا في هذه الحفلة خاصة (اصابع العروس) حيث اليبيرغ يشبه الاصبع بطوله وحجمه.

³⁷ قرايا دكلثا: كان يقابلها لدى اهل المدينة الجلوة أي تقديم الهدايا للعروس.

³⁸ في هذه الفترة ترتدي العروس (الراس) أي الدوبارا وهو شريط ملون بخطوط عريضة الاحمر والاصفر والازرق والاخضر وتضع فوقه المنزر الذي يجلب من تكليف ولا يجوز لها رمي المنزر عن رأسها حتى يوم الزواج.

كما انه اذا كانت بين الخطيبة واحدى الصديقات رابطة محبة ومودة قوية تطلب منها ان تنام ليلتها عندها يقضونها بالفرح والسرور وبمثابة ليلة وداع بين الصديقتين

اسبوع الزواج

نهار السبت

صباح نهار السبت يدعو اهل الفتى اقاربهم واصدقاءهم الى الدار لمشاركتهم في حفلة زواج نجلهم. وفي هذه الاثناء قد سبق الى الدار الطبل والمزمار³⁹ للتعبير عن الفرح. وعصر نهار السبت ايضاً يأتي الحلاق ليحلق شعر الختن ولحيته وينظم زينته فيكرمه اهل الختن بهدية عينية هي عبارة عن (اليشماغ⁴⁰) علاوة على اجرته . وفي المساء يدخل الختن الى الحمام بين اصوات الهلاهل والزغاريد وعلى انغام الصنج⁴¹ الذي يرافق الغناء والرقص على قرعات الطبل وتبقى الحفلة هكذا حتى خروجه من الحمام. ومن الجدير بالذكر انه يستحم مع الختن رفاقه المقربين والذين يدعون محلياً ب (خورواثا دختنا).

وفي المساء-بعد غروب الشمس-يتوافد المدعوين الى دار الختن حيث يرقصون ويغنون بصحبة الطبل والمزمار وبين اصوات الزغاريد المنبعثة من حناجر النساء المتفرجات وخاصة تلك التي ترى اخوها او والدها او زوجها او ابنها او احد اقاربها يرقص في الحلبة وهو ينادي (الشوباش)⁴² وتستمر والحالة هذه بين الألحان ورائحة العرق والمزة حتى الساعة العاشرة حيث يبسط سماط العشاء ومن بعده ينهض المدعوون بين صاح وسكير.... ويبقى في الدار الاهل والاقارب لغاية حفل الحناء).

³⁹ يتفقون باستئجار الطبل والمزمار مع الاختصاصيين بهذا الفن من اهل قرية بعشيقة او قرية بحزاني الشهيرتين بهذا الضرب من الفن الموسيقي. كما ان الحكومة سابقا كانت تمنع قرع الطبل ونفخ المزمار الا بعد دفع ضريبة ما او بسماع خاص من السلطة العليا.

⁴⁰ اليشماغ ويسمى محلياً (الجمداني) ويكون لونه اما اسودا او احمرًا من مادة القطن.

⁴¹ الصنج: آلة موسيقية كنسية وهي عبارة عن قطعتين نحاسيتين دائرتي الشكل تضرب الواحدة بالآخرى بايقاعات خاصة فتنتج نغمات شجية وعذبة .

⁴² الشوباش: نظن انها لفظة تركية وتعني يحيا او يعيش وينادي بهذا النداء على الشكل التالي:حينما يكون المدعوون جالسين لشرب الخمرة والفرح يكون بعض الشباب يرقصون في الوسط فينهض واحد من المدعوين قاصداً واحداً من الراقصين او اكثر، وعندما يحاذيه يضع في يد الراقص كمية من النقود فبدوره هذا ينادي الراقص (شاباش فلان) او (شاباش ابو فلان) او (شاباش عائلة فلان) وقد تحمي المعركة بين المدعوين فيتبارون بالشوباشات افتخارا وكرامة. اما الراقص فانه بعد انتهائه من النداء فانه يعطي تلك النقود لصاحب الطبل والمزمار حيث يجتمع لديهما ما لا بأس به كل يوم الى حين انتهاء الحفلة....

ليلة الحنة (ليلى دصواتا)^{٤٣}

وبعد العاشرة مساء تبدأ (ليلة الحناء) حيث يقصد اهل الخطيب على انغام الطبل والمزمار دار الخطيبة لصبغ كفها بالحناء اذ كانت احدى قريبات الخطيب تحمل صحناً واسعاً من الحناء مجبولة وجاهزة^{٤٤} فتدخل الى مخدع الخطيبة التي كانت تأبى والدتها ان تصبغ كفها الا بعد دفع خلعة ثمينة لها ولهذا كانت احياناً صديقات الخطيبة يقفن حائلاً دون ذلك ويمنعن صبغ الكف الا بعد التراضي .

وبعد صبغ الخطيبة يدفع بالصحن الى اهل الخطيبة الذين كانوا يوزعون الحناء التي فيه لأقربائهم .

وفي هذه الاثناء تكون احدى قريبات الخطيبة توزع بما يدعى (لقمة العروسة) وتسمى محلياً (سبوياء دكلثا) واللقمة هذه عبارة عن نصف رغيف خبز ملفوف فيه قطع المعلاق المسلوقة . وهذه (اللقم) توزع عادة على اقرباء الخطيب .

ومن عادات هذه الليلة انه لايجوز للذاهبين الى دار الخطيبة ان يرجعوا الى دار الخطيب بذات الطريق انما عليهم ان يسلكوا طريقاً اخر لتشاؤمهم من ذلك .

كذلك لايجوز للخطيب مصاحبة القاصدين لصبغ كف الخطيبة الى دارها ولهذا يبقى في داره ينتظر رجوع الذاهبين كما انه في هذه الليلة تنام صديقات الخطيبة عندها في غرفتها بمثابة توديع لها.

ولدى رجوع المحتفلين بالحناء الى دار الخطيب يحيون ليلتهم تلك بالرقص والغناء واحتساء الخمرة حتى الصباح.....

نهار الاحد

صباحاً كان الختن ورفاقه بمصاحبة الطبل والمزمار يجمع المدعوين الى داره-قبل الذهاب الى الكنيسة للتعقد-^{٤٥} اذ كان يقصد كل داره وهذه كانت بمثابة بطاقة الدعوة-اليوم- والا لما كان واحد من المدعوين يحضر حفلة زواجه لايل يتكدر خاطره وتسوء عقباه.

كذلك كان والد الخطيبة يدعو الى داره اقرباءه واصحابه لمصاحبة فئاتهم الى الكنيسة وكلما كثر عددهم كلما كان يكبر شرف الفتاة ومقامها في نظر اهل الختن والناس بالقرية وخاصة اذا صاحبها كل اخوانها واعمامها واخوالها مع ابائها.

ولدى انتهاء عملية جمع المدعوين في دار الختن، وكانوا جميعاً يقصدون دار العروس ليصحبوها الى الكنيسة، يتقدمهم الطبل والمزمار وعدد من الراقصين على الانغام الرتيب

⁴³ ليلى دصواتا: يعني ليلة الحناء .

⁴⁴ تجبل الحناء احياناً بالماء وحياناً اخرى بالعرق اعتقاداً منهم انها تعطي لونا زاهياً وصبغة ثابتة. ويصبغون كفة العروس اليسرى او اصبع الخنصر والبنصر وكذلك بالنسبة للختن ورفاقه. اما الصبايا الصغار فانهم يصبغون كلتا كفيهم بنقوش متنوعة كالنجم والقمر والصليب وغيرها.....

⁴⁵ ان الارامل كانوا يعقدون زواجهم في بيوتهم . وحياناً وبرخصة خاصة من الرؤساء الروحانيين كان يعقد الزواج في دار العريس ولكن هذه الحالة نادرة جداً.

وبأيديهم الخناجر، والعصى أحياناً عليهم مناديل حريرية حمراء وصفراء وخضراء وبيضاء وزرقاء وكأنها الرايات .

وعند وصولهم دار العروسة يدخلون في الفناء حيث تعلق الزغاريد والهلاهل وتعدد الدبكة الشعبية الجميلة تحت وابل من الرصاص تعبيراً عن الفرحة والسرور، فيدعو والد العروسة الجميع للجلوس لتبادل الاتخاب بين جمل الترحيب والتكريم من الطرفين الواحد للآخر.... كما انه لايسمح للخطيبة (العروسة) ان تخرج للذهاب الى الكنيسة الا بعد ان يهبوا لها هدية نقدية كل حسب طاقته وقدرته المالية وبعده تخرج تصاحبها اثنتان من صديقاتها يدعون محلياً (بربوني) وعلى راسها منديل اصفر (هبرية) بمثابة حجاب، ولهذا كانت هاتان الصديقتان كل تمسك بكتف العروسة لمساعدتها على السير.....

عقد القران (البرّاخ جودّخن)^{٤٦}

وعند وصول الموكب الى الكنيسة، يدخل قسم من المدعوين وغيرهم بمرافقة الختن والعروسة اللذين يقفان امام الكاهن الذي يعقد الزواج حسب الشريعة المسيحية، فبعد صلوات فرضية قصيرة يتلو احد الشمامسة فصلاً من رسالة مار بولس يبين فيها واجبات الزوجين الواحد تجاه الآخر، ثم يتلو الكاهن فصلاً من الانجيل حول وحدانية الزواج اذ يبقى الزوجان جسداً واحداً لاطلاق ولا افتراق.

ثم يرتل صلاة الاكليل الذي كان يشده براس الختن وفي رأس العروسة. وبهذا تنتهي الحفلة الدينية.

ويقف الى يسار الختن اشبينه أي قريبه الذي هو الاخر يشد في كتفه اكليلاً رمزياً. اما في الخارج فطيلة هذه الفترة يكون الرقص والغناء على اشده على انغام الطبل والمزمار وعلى هيئة الدبكات الجميلة . وكان يشترك في هذه الدبكات المدعوون وغير المدعوين كأنهم اسرة واحدة ليس الا.

وبعد انتهاء المراسيم الدينية يخرج الجميع منهم يصاحب العروس الى دار والدها مع رفيقاتها، ومنهم من يصاحب الختن الى داره حيث يتناولون طعام الغداء..... وقبل الغداء كان المدعوون يكررون حفلة الرقص الشعبي والغناء المحلي، وهنا كان بعض الشباب يرتدون ثياب النساء ويضعون على رؤوسهم منديلاً لئلا يعرفون ويرقصون في وسط المدعوين كأنهم راقصات ذات غنج ودلال.

⁴⁶ البراخ: لفظة سريانية تعني التبريك وفي لهجة قره قوش السوادية يطلقون لفظة (بروخي) أي التبريك او البركة. اما الاكليل فكان عبارة عن قطعة من القماش كان يشد في عقال الختن او في كتفه الايمن وكذلك بالنسبة للعروس. وحياناً كانوا يشدون قسماً من الحلي الذهبية للعروس بعقال العريس تبركاً وافتخاراً.

وبعد الانتهاء من تناول الغداء بفترة قصيرة، كان الختن يرافقه الاهل والاقارب والمدعون يقصدون دار العروس ليزفوها الى دار عريسها.

ولدى وصولهم الى الدار، يمنع اهل العروس من خروج العروسة الى دار عريسها الا بعد تقديم هدية تدعى (الاركووي)⁴⁷ كما كان اهل العريس يقدمون هدية اخرى (لاكزير) القرية وهي عبارة عن (يشماغ) او بعض دريهمات . كما كان اهل العروسة يطلبون بضريبة تدعى محليا (نوختا دكلبا) أي ضريبة نبج كلبهم مدعين انه خاف وهرب من الدار لدى قدومهم بالهرج والمرج . كذلك كان الفلاح الذي يعمل عندهم يسد الباب (باب الدار) الداخلي ويمنع خروج العروسة الا بعد اعطائه هدية ما وعادة كانت (طاقة حريرية).

وخلال هذا العطاء كان والد العروس يدعو المرافقين للعريس بالجلوس قليلا ويجري تبادل الانخاب ثانياة دلالة على قوة المحبة والالفة والتي ربطتهم بها هذه المصاهرة الميمونة . كما كان خارج الدار يجري الطراد بالخيل الذي يشترك فيه عدد من الخيالة الموجودين في القرية تعبيرا عن فرحتهم بهذا الزفاف.....

وبعد ان تنتهي كل المراسيم وتكتمل كل التقاليد وتخرج العروسة من دارها وتطل على الفناء كاطلالة القمر في كبد السماء . ولدى هذه الاطلالة تعلق الزغاريد والهلاهل وتشتد قرعات الطبل والنفخ بالمزمار وتختلط كل الاصوات ناتجا منها هرجا لا حد له وكل ذلك تعبيرا عن الفرحة الكبرى بزفاف العروسة الى دارها الجديد، زفافا مبروكا.....

الزفاف

كان يقدم للختن فرسا مزينة بقطع القماش الحريرية المزركشة فيركبها ليخرج امام العروس التي هي الاخرى تركب فرسا مزينة وكان الذي يساعد العروس على ركوب الفرس - وعادة يكون احد اقاربها - هو الذي يقود الفرس الى بيت الختن وراء الختن . كما كان يصاحب العروسة اثنتين من صديقاتها الواحدة عن يمين الفرس والاخرى عن يسارها كمساعدات لها على الثبات على ظهر الفرس.

والعروس في هذه الحالة يوضع على رأسها غطاء يشبه القبع يحجب جسمها كله عن الناظرين. ويوضع على ركبتهما قطعة حريرية نادرة. اما الفرس فكانوا يلفونها بما يسمى محليا (لجك شووثا) أي المنديل الاصفر.

وكم كان المشهد رائعا لدى خروج العروس على فرسها وراء الختن وهو على فرسه حيث يسير الموكب حول البلدة وفي ازقتها كاتي بهم يريدون اعلام الجميع ان فلان تزوج فلانة حسب الشريعة والقانون.

⁴⁷ الاركووي: تعني الركوب.

يسبق الختن عروسه الى الدار - داره - ويرتقي على سطح الدار ينتظر دخول العروس الى فناء الدار حيث لدى دخولها ينثر على رأسها كمية من النقود والملح⁴⁸، النقود التي يتزاحم على التقاطها الاطفال المتجمهرين في الفناء، وكما كان يحدث بينهم الشجار من لطم ورفس على الفس الواحد.

اما ام الختن فتخرج لترقص امام ولدها وببيدها (القطافة)⁴⁹ وكذلك اخته الكبرى وببيدها (الكفكير)⁵⁰ كما كان يكسر فوق رأسها (الخالوته)⁵¹ دلالة على استلامها زمام البيت، الى جانب ذلك كانوا يقدمون لها هدية نقدية تسمى محلياً (اشتوري دكلثا)⁵².

كل هذا يجري والعروس على فرسها في وسط الفناء تنتظر انتهاء هذه المراسيم، فيتقدم واحد من اقرباء الختن ويساعد العروس على النزول، ومن ثم يحملها حتى مخدعها، لايسمح لقدميها ان يمسا الارض، حتى يضعها في مكانها الخاص المسمى محلياً (بيكنوني)⁵³.

وبعد استراحة قصيرة، يخرج المدعوون بمصاحبة الطبل والمزمار الى خارج البلدة - وعادة البيادر⁵⁴ - حيث يعقدون الدبكة التي تسمى محلياً (سميري)⁵⁵ التي يقدم اثناءها اهل الختن قطع الكبد المشوي للحاضرين في دبكة السميري، وبالطبع يكون الختن في هذه الدبكة محط انظار الحاضرين من الراقصين والمتفرجين كل يدعو له بالرفاء والبنين والعمر الطويل، ويستمر هذا الفرح حتى غياب الشمس حيث يرجعون الى الدار ليستمروا في الرقص والغناء واحتساء الخمر حتى بعد العشاء....

ليلة الدخلة

⁴⁸ نثر النقود والملح على رأس العروس يعني ان دخولها الى الدار يكون دخول يمن وخير وبركة.
⁴⁹ القطافة ومحلياً تسمى ارتنيا وهي ملعقة خشبية كبيرة ذات رأس كروي يطلق عليها بلهجة الموصل (الجمجة) وتستعمل لخبط البرما واللبن والحليب وغيرها.

⁵⁰ الكفكير: وهي ملعقة نحاسية ذات راس مدور ومسطح فيه الكثير من الثقوب يستعمل لاستخراج الكبة (كبة موصل البرغلية) من القدر بعد سلقها .

⁵¹ الخالوته: اناة فخاري متوسط الحجم يستعمل لتخثير اللبن او لحفظ الحليب ويصنع محلياً من التراب الاحمر ثم يشوى فيصبح فخارا.

⁵² اشتوري دكلثا: تعني انزال العروس بعد زفافها الى دار عريسها.

⁵³ بيكنوني: ويعني بيت كنونا (بيت الزواج) في يوم السبت الذي يسبق يوم الزفاف يهيء ركن في بيت اهل العريس كمخدع للعروسين فتفرش وتعلق القطع الحريرية وتزين الجدران بالزخارف والنقوش والرسوم البدائية بالالوان المائية التي كانت تباع لدى العطارين . ثم تعلق فيه الصلبان والايقونات وصور القديسين والشهداء دفعا لكبس العروسين وطردا للارواح الخبيثة والشريرة ليلة الدخلة.

⁵⁴ البيادر: كانت فيما سبق منطقة خالية من العمران فكانت تعقد بها كل الافراح اما اليوم فقد تقلصت مساحتها كثيراً حيث نشأ عليها البناء والعمارات....

⁵⁵ سميري: لم يحالفنا الحظ في معرفة اصل الكلمة، اما تعني رقصة الدبكة مساء يوم الاحد وهذا عادة لا زالت جارية حتى اليوم.

بعد العشاء ينفذ شمل المدعوين ولا يبقى في الدار غير اهل الختن وعدد من رفاقه المخلصين المقربين اليه الذين يسهرون ليلتهم تلك بمثابة حراس على الختن الذي يكون قد دخل الى مخدع عروسه ليقضي ليلته مع شريكة حياته على انغام الغناء الشعبي الذي يستمر فيه رفاقه الحراس الذين اذا ما كان يغلب النعاس جفون اقدمهم فالباقون يعمدون على التمثيل بوجهه ذلك بصبغه بمادة (اسفل الدست)⁵⁶ السوداء فينهض صباحاً ليكون مثار ضحك اهل الدار وموضوع سخريتهم .

نرجع الى الختن ثانية فانه بعد منتصف الليل كان رفاقه يدعونه للخروج اليهم مضطرا تحت سياط السنتهم الحادة فيقدم لهم لحم الدجاج المطبوخ واللحم المشوي مع سائر الاطعمة كهدية منه لهم ورغبة في اسكاتهم والسماح له بالخروج أو الدخول الى العروسه. وهنا لا بد من التطرق على (عشاء العروس) الذي كان يجلبه لها اهلها مساء الاحد قبل (الدخلة) وكان يتكون عادة من الدجاج والرز المطبوخ وكمية من الكرزات .

كان العشاء يحمل الى العروس من قبل قريباتها يبلغ عددهن سبع نساء كل منهن تحمل صحناً من الطعام، ثلاث يحملن ثلاث دجاجات، وثلاث يحملن ثلاثة صحون من الرز وواحدة كانت تحمل منديل (الكرزات) ووراءهن واحدة تحمل ملابس العروس وحليها..... وكان العشاء يقدم للعروس مرتين ،يوم الاحد، ويوم الاثنين.....

نعود الان الى موضوعنا فانه عند الصباح يستفيق الختن والعروس ليستقبلوا سيل قبلات اهل الدار والوالدين والاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال والخالات ومن في الدار من المدعوين كرفاق الختن مثلاً. يوم الاثنين

صباح هذا اليوم يخرج الختن مع رفاقه يصاحبهم الطبل والمزمار لدعوة كافة مدعويه حيث يمر على جميعهم، كل في داره، وبهذه المناسبة يجمع رفاقه الدجاج من دور المدعوين كل حسب طاقته - دجاجة واحدة او اثنتين او ثلاث - بعد ان يشرب رب الدار نخب الختن والعروس ويخرج معهم، فاما ان يصاحبهم حتى الدار او انه يسبقهم اليه وتستمر هذه العملية حتى الظهر تقريبا.

كما ان والد العروس فانه يصاحب مدعويه الى دار الختن ويجلسون لدى فتاتهم يبادلونها اطراف الحديث، كما ان والدها هنا يقدم لها الهدية المسماة محلياً (الصبحية)⁵⁷. ولدى اجتماع شمل مدعوي الطرفين في دار الختن يبسط السماط لتناول طعام الفطور الذي يتعدى الشوربة والهريسة .

⁵⁶ (اسفل الدست) ويقصد به (السخمان) وهو ما يتجمع من مادة الدخان حول الدست واسفله فيشكل غطاء اسوداً يشبه الملاط ويسمى محلياً (شمر).

⁵⁷ الصبحية : هي تقديم المدعوين والاقارب هداياهم النقدية للختن وقد تستمر الصبحية مدة اسبوع او اكثر يستلمها ويمسك دفتر بها باسماء اصحابها اشبين العريس لايفاتها فيما بعد.....

وعند الظهر او بعده بقليل، يزور الختن حماته في دارها حيث يدخل اليها ويقبل رأسها (المستورته)⁵⁸ ومن باب المزاح يقول رفاق الختن ان الحماة تشد ختنها في المدار او النير، وهذه العملية تسمى محليا (أصارا بجرارة)⁵⁹.

اما في المساء، فيقصد المدعوون دار الختن حيث يحتسون الخمرة ويتناولون العشاء⁶⁰ ومن ثم يخرجون فيقف لتوديعهم الختن الذي يستلم منهم هداياهم النقدية كل حسب طاقته، والتي تبقى هذه الهدية بمثابة دين عليه ايفاءه بالمستقبل لدى زواج احد ابناءهم، او بالعكس قد يكون استرداد دين له عليهم . وتستمر هذه الحالة مدة اسبوع او اكثر عند بعض الاسر ويسمى (اسبوع الصباحية).

يوم الثلاثاء

صباحاً، تأتي احدى قريبات العروس صباحاً-اختها او عمته او خالتها- لتصحبها الى دار والدها، وهناك تستقبل هي الاخرى المدعووين- كما استقبل الختن- ويقدمون لها هداياهم النقدية(الصباحية) وتمكث عندهم يومها ذلك حتى مساء يوم السبت.

يوم الخميس

مساء يدعو والد العروس-او ولي امرها- الختن ورفاقه الى داره ويقدم لهم وليمة يتوجها(العرق) وتسمى محلياً(عزيمة دختنا)⁶¹ وبعد جلسة طويلة وتناول الاطعمة المتنوعة والاحاديث الشتى يخرج الجميع شاكرين مبتهجين، كل الى داره ليستقر رأسه على المخدة....

يوم السبت

مساء تذهب احدى قريبات الختن-اخته او عمته- فتصحب العروس من دار والدها الى دار زوجها لتصبح واحدة منه لاتتركه الا بالكفن.⁶² وهكذا تنتهي مراسيم الزواج عند القره قوشيين فيما سبق....

اغاني ورقصات الزواج

قد تكون قره قوش البلدة الوحيدة التي لاتملك تراثاً غنائياً خاصاً بها، ولا رقصات شعبية يمارسها ابناؤها، ولقد قمنا بتحريات كثيرة عن هذا الامر فلم نقف على اثر مهم يستحق الذكر، انما كل ما وجدناه فأغان بسيطة وبدائية نؤرخها هنا اكراماً لحرمة التراث مهما كان بسيطاً وسادجاً.

⁵⁸ المستورته: غطاء رأس المرأة. وهي عبارة عن قطعة قطنية سوداء اللون تشدها حول رأسها بنظام خاص بنساء قره قوش.

⁵⁹ الجرارة وهي ما يشبه حجرة الدنك وتستعمل لطحن الحبوب وعصر السمسم.

⁶⁰ هذا العشاء يقدمه والد العروس لاهل العريس ويسمى محلياً (مزءا) لم يعد وجود لهذه العادة الان.

⁶¹ عزيمة دختنا وتعني وليمة الختن. اما العروس فيقدم لها ولفترة ما طعاما عبارة عن (اسفل الدست) دلالة على انها اصبحت ربة البيت ومدبرته واختبارا لتحملها وصبرها.

⁶² من المعروف انه لا تطلق بتاتا في زواج النصرى ولا يذكر ولو حادثاً واحداً في قره قوش من هذا القبيل.

وقد يسأل البعض، اذا ماذا يعني القره قوشيون في مناسبات الافراح وكيف يرقصون؟؟ فاجيب ان كل ما لديهم الان هو الاغاني العربية الموصلية او البغدادية او بالاحرى ما قد تعلموه من المذيع. اما الرقص فهو تقليد لرقصات الاثوريين او الاكراد وبالاكثر رقصة الدبكة العربية والجوبية الجنوبية .

كما ان الاغاني الناطقة بالسريانية السوادية فهي الاخرى ليست بنت البيئة ولا من تاليف ابناء المنطقة انما ما يقتبسوه من ابناء كرمليس وبرطلي وتلكيف والقوش^{٦٣} وغيرها من القرى السريانية في شمال العراق.

اما ما يستحق تدوينه في هذا المجال من الاغاني فاقول:

كان الذي لا يستأجر الطبل والمزمار فكان اهل الختن يعقدون افراحهم وسط اهازيج شعبية واغان محلية كانت مكتوبة في كتيب صغير يسمونه (المجمع) لم يحالفنا الحظ للوقوف على محتوياته، انما علمنا من بعض الشيوخ بعضها منها:

(١) اهزوجة (جباها وجينا ودست البيرغ ما يازينا).^{٦٤}

(٢) اهزوجة (يا ربنا ياربنا، احنا عبيدك كنا، يا ربنا).^{٦٥}

(٣) اهزوجة (مثالان بسبيي جريخي، وطفنكيت يريخي).^{٦٦}

(٤) اغنية: ياسمقتا ويا مسوولتا

قيتو شطحتا بدرتا.^{٦٧}

(٥) اغنية: خبلا وتوير امسرقا

بلطلا سموقتا كمبرقا^{٦٨}

(٦) اغنية: صبرثا ويمتا دبريا

قلخ فور هيو من سوريا^{٦٩}

⁶³ كرمليس وبرطلي وتلكيف والقوش اربع قرى سريانية مسيحية تمتاز بتراتها الخاص وشهيرة بحبها للمرح و الرقص والغناء. حيث ان لهجتها السوادية شعرية جيدة الصياغة للاغاني الشعبية وهناك قرى سريانية في محافظة نينوى لها ذات التراث مثل تلسقف وباطنايا وبقوفا عسى تساعدنا الايام لنشر قبسات من تراثها الجميل.

⁶⁴ هذه الاهزوجة موصلية الاصل اقتبسها القره قوشيون من الموصل.

⁶⁵ سمعت هذه الاهزوجة والآخر مرة وكان عمري الخامسة أي في سنة ١٩٤٥ وهي عبارة عن (ردة) يرددها المغنون وراء كل بيت يغنيه المغني الرئيس.

⁶⁶ مثالان: جباها، بسبيي : بالسيف، جريخي : حادة وقاطعة، طفنكيت :بنادق، يريخي : طويلة ويكون المعنى العام للاهزوجة جباها بالسيف الحادة والبنادق الطويلة.

⁶⁷ ياسمقتا : يا حمراء، يامسوولتا : يامزينة، قيتوا : لماذا،

شطحتا :نائمة، متمددة، بدرتا: بالساحة، بالفناء. والمعنى العام يا حمراء ويا مزينة، لماذا انت نائمة في الفناء.

⁶⁸ خبلا : استحمت، تويرا : كسرت، مسرقا : مشط،

بلطلا : برزت خرجت، سموقتا : حمراء كمبرقا : تلتمع والمعنى العام: استحمت وكسرت المشط وبرزت حمراء تلتمع.

- (٧) اغنية: اولا توتا لقولأتا
ايخ مخ ايبي ديأتا^{٧٠}
- (٨) اغنية: يار خالي يار خالي
لكيذت ميلي حالي
شنثي دليبي لكطونن
وخماتي لكشوقالي^{٧١}
- ١٣
- (٩) اغنية: بلطلا بزمزمتا دخما
وغازبي لصدرح اما
كعشقيلا لعشقي داما^{٧٢}
- (١٠) اغنية: بلطلا بقرثا دقراتا
وغازبي لصدرح طلاثا
كعشقيلا لعشقي دخاتا^{٧٣}
- (١١) اغنية: مري شيري دلولا بي
ومري غايبي رابي
ومري عزرائي دكلابي
ومري ايبي رابي^{٧٤}

⁶⁹ صبرثا: عصفورة، ييمتا، يمامة، دبريا : البراري، قلمخ: قومي، فور: طيري، هيو: تعالي، والمعنى العام : يا عصفورة ويا يمامة البراري قومي وطيري وتعالي من جهة سوريا.

⁷⁰ أولا: تلك هي، توتا : جالسة، لقولاتا : كتلة طينية، اينخ: عيونك، مخ : مثل، ايبي : عيون، ديأتا : القطة والمعنى : تلك هي جائمة على كتلة الطين ، عيونها كعيون القطة.

⁷¹ يار خالي : يا خالي، لكيذت : لا تعرف، ميلي : ماهو، شنثي : نومي، دليبي : في الليل، لكطونن : لانام، وخماتي : وحماتي، لكشوقالي : لا تدعني. والمعنى العام: يا خالي (اخو امي) لا تعرف ما هو حالي، نومة الليل لا لانامها، لان حماتي لا تدعني ان انام، وكانت هذه الردة للاغنية، وكان يغنيها السيد يعقوب ششا الملقب (كبا) وهو الذي الفها في السجن نورد منها:

وشنثي دليبي لكطونن وزريفا لكشوقالي .وشنثي دليبي لكطونن ودبثا تويرا مكماري، وشنثي دليبي لكطونن وشاتا وبلكي كمحكمالي.

⁷² بلطلا: خرجت، بزمزمتا : بشدة، دخما: الحر، وغازبي: صفائح الذهب، لصدرح: على صدرها، أما: مائه، كعشقيلا: يعشقونها، لعشقي: على عشق، داما: الام والمعنى يكون: خرجت في شدة الحر وعلى صدرها مائه صفيحة ذهبية، يعشقون جمالها لجمال امها.

⁷³ بلطلا: خرجت، بقرثا: بالبرد، دقراتا: شدة البرد، وغازبي: صفائح الذهب لصدرح: على صدرها، طلاثا: ثلاثة، كعشقيلا: يعشقونها، لعشقي: على عشق، دخاتا: الاخت. والمعنى يكون: خرجت في شدة البرد وعلى صدرها ثلاث صفائح ذهبية يعشقونها على عشق اختها.

١٢) اغنية: فتلا بألوي ايقى
وختنا وكلثا دقيقي^{٧٥}

١٣) اغنية: ايلا سمختا برؤلا
كمنايسلا دبورا

شوق دفيتا كبورا^{٧٦}

اما الرقصات، فكما سبق وقلنا، انه ليس للقره قوشيين رقصاً خاصاً بهم انما كل ما يقومون به هو تقليد (الدبكة العربية) و(الدبكة الاثورية) بمختلف انواعها ومن اشهرها ما يسمونه محلياً (رقصة القلبتا)^{٧٧}.

ومن رقصاتهم ايضاً ان قسماً من الشباب يتنكرون بزي النساء والفتيات فيرقصون في الوسط وكانهم فتيات يرقصن في الوسط وهذا يدل دلالة صريحة ان النساء القره قوشيات لا يشاركن الرجال في الرقص أي نوع كان.

كما انه لدى الرقص الانفرادي وخاصة صباح يوم الزفاف يرقص الشبان العصي والخناجر وحول اعناقهم المناديل الملونة او انهم يضعون فوق العصي هذه المناديل يلوحون بها اثناء الرقص كانها الرايات.

الثياب العرسية^{٧٨}

نقسم هذه الثياب الى قسمين:

أ) ثياب الختن: وكانت تتكون من:

١) الزبون: وكان يتكون اما من قماش الجوخ(القطني او الصوفي الثقيل) او من قماش الطاقة. والطاقة على انواع:

الطاقة باقلام سوداء وصفراء فاتحة والاخيرة تتخللها نقط بيضاء اما عرض القلم فيبلغ ١١٥ سم.

الطاقة باقلام سوداء وبيضاء وتكون اقل عرضاً من الطاقة الاولى وبدون نقط.

⁷⁴ مري: صاحبة، شيري: اساور، دلولا بي: الضخمة والجميلة، رابي: كبيرة، عزراني: حبات ذهبية، دكلابي: الكلاب، ايني: عيون. والمعنى يكون: يا صاحبة الاساور الجميلة، ويا صاحبة الصفائح الذهبية الكبيرة، ويا صاحبة الحبوب الذهبي بكلاتها، ويا صاحبة العيون الكبيرة.

⁷⁵ فتلا: فانت، بألوي: بزقاق، ايقى: ضيقة، وختنا: الختن، وكلثا: العروسة، دقيقي: صغار. والمعنى هو: فانت بالزقاق الضيق والختن والعروس صغار السن.

⁷⁶ ايلا: هي، سمختا: واقفة، برؤلا: بالوادي، كمنايسلا: عضها، دبورا: دبور، زنبور، شوق: دع، دفيتا: لتفوت/كبورا: قاسي، كافر. والمعنى يكون: وهي واقفة بالوادي عضها الزنبور، فدعها لتتمر يا قاسي القلب.

⁷⁷ رقصة القلبتا: تشبه رقصة الشيخاني الشهيرة.

⁷⁸ لقد اسهبنا في شرح هذه الثياب في موضوعنا (الازياء في قره قوش) الذي قدمناه لمجلة التراث الشعبي الغراء، على امل ان ينشر في العدد الخاص بالازياء.

- الطاقة باقلام صفراء فاتحة وسوداء ويعرض ٢١٥ سم.
- الطاقة باقلام صفراء غامقة يعرض ٢١٥ سم وسوداء ارفع من الاولى
- الطاقة باقلام بيضاء وزرقاء فاتحة وهذه الاخيرة يكون فيها ما يشبه المثلثات الصغيرة ويعرض ٢ سم.
- (٢) الدمير: ويشبه الى حد ما الجاكيت الا انه اقصر منها اردانه عريضة ومفتوحة من الاسفل. الصدر مزخرف(بالخرج) او القيطان. له بطانة من قماش رقيق. ويصنع الدمير من قماش الجوخ الثقيل عادة.
- (٣) اليشماخ(الجمداني) واما ان يكون ذات نقش اسود او احمر. يلبسه الختن على راسه تتدلى اطرافه على كتفيه
- (٤) العكيلية وهي منديل من الحرير الخالص باقلام عريضة وملونة اصفر واخضر واحمر يلفها حول راسه فوق الكوفية او اليشماغ.
- (٥) الكوفية وهي حريرية من منسوجات حلب سوداء اللون منقوشة بالابريسم او السرما، يرتديها فوق راسه وتتدلى اطرافها على كتفيه، ثم استعويض عنها باليشماغ كما سبق وشرنا.
- (٦) الحزام: الحياصة وهو حزام عريض يعقدها من طرفيها ذات الرؤوس الحريرية. او كوفية الطربزون وتسمى طربزية ويلفها حول خصره وهي كوفية حريرية ذات اقلام رفيعة ومتقاطعة.
- (٧) الملابس الداخلية وهي عبارة عن سراويل القطنية البيضاء المنقوشة اطرافها بزخارف ابريسمية. والقميص الابيض القطني ايضا ذات الارادن الطويلة التي يعقدها وراءه.
- (٨) العباءة أم الكتف وهي من الجوخ الثقيل قهوائية اللون كتفها الأيسر منقوش بخطوط فضية والابريسم الزاهي وبمساحة كبيرة تبلغ منطقة الصدر كافة.
- ١٥
- (٩) الحذاء وكان عادة(الكلاش)او الحذاء الجلدي الذي كان يسمى ب(اليمني) او (الوطني) وكان لونه احمر قاني كالدّم ذات مؤخرة طويلة تساعد على ارتدائه.
- (١٠) ومن مستلزمات العريس لدى عرسه كان مثلاً الخنجر الذي كان يضعه في حزامه وعلى قبضته كان يلف السبحة ذات الخرز الثمين كالشبح او الكهرب.
- ب) ثياب العروسة:
- لتنوع الثياب واختلافها مع كثرة الحلي الخاصة بهذه المناسبة وطريقة لبسها، نقسمها هي الاخرى الى قسمين، الاقمشة، ثم الحلي:
- انواع الاقمشة:
- (١) الطاس:وقد يكون من الاطلس او الطيلسان، وهو قماش حريري ينسج من القماش الطبيعي، ونقشته مؤلفة من تكرار الخطوط المتكسرة(زكزاك)بعرض واحد سننمتر، وبالوان: الاحمر والابيض والازرق والاخضر.

- ٢) الشام طاس: ولا يختلف عن سابقه كثيرا ، الا ان الاول يجلب من الصين والثاني كان يجلب من بلاد الشام وبالاخص من حلب.
- ٣) الكزي: ويعني(القرز) وهو قماش من الحرير الطبيعي، نقشته اشباه مكوك يشكل تكرارها اقلماً بعرض نصف سنتمتر. والالوان هي الازرق الغامق والابيض والاحمر وهو الغالب.
- ٤) الحاج حسن: وهو قماش من الحرير الطبيعي ونقشته معينات تتوسطها معينات اصفر منها تتناظر وتتابع فتشكل بذلك اقلام بعرض ثلاثة سنتمترات اما الان فمتداخلة وهي الاصفر والابيض والاحمر والبرتقالي والغالب عليها يكون احيانا الاحمر. وسمي بهذا الاسم ربما لاسم صاحب المعمل.
- ٥) الجطالة: وهو من الحرير الطبيعي المخطط باقلام ملونه عرض القلم الواحد ١١٥ سم او اقل من هذا وهو من الاقمشة النسائية الثمينة.
- ٦) البته: قماش من النسيج القطني او الحريري، نقشته تتكون من صفوف ازهار صغيرة في دائرة طولية، اما الالوان فالاصفر والاحمر للازهار فوق ارضية سوداء او زرقاء او بنفسجي.
- ٧) بيج رنك: لفظة فارسية تعني خمسة ألوان، وهو قماش حريري مخطط باقلام عرض القلم ٢١٥ سم والوان الاقلام تربو على الخمسة او اكثر:
- وهي الاخضر والازرق والاحمر والاصفر والاسود والبنفسجي.
- ٨) درب البوسط: قماش حريري بثلاثة اقلام ملونة عرض القلم الواحد ٢١٥ سم وبين قلم وآخر قلم ابيض بعرض ٠١٥ سم والوانه اما تكون الاخضر والاصفر والاحمر، او الاخضر والاسود والاحمر .
- ٩) القمندور: قماش حريري، اسود بلمعة، ومنه الصادة ومنه المشجر(نقوش اوراق نباتية).
- ١٠) اللنكة: قماش حريري اخضر وبخطوط صفراء.
- ١١) الصقلا: قماش حريري يصنع منه(الزبون) احمر اللون بخطوط سوداء ويوضع حوله قيطان اسود.
- ١٢) الشعري: قماش حريري ويسمى (الجيناوي) حيث كان يجلب من الصين، ينسج من حرير القز، انواعه احمر واخضر واصفر،
- ١٣) المسكك: قماش قطني بالوان الاحمر والابيض والاسود.
- ١٤) لثلاثا دتورا: وتعني(اضلاع الثور) حيث هي لفظة سريانية محلية. قماش قطني وحريري سدديه اخضر مائل الى السواد.
- ١٥) وهناك اقمشة اخرى قطنية وحريرية قدمت من اوربا منها الجيت، والزفير، والشارميز، والبازا، والخزنة، والدوقو، والجوخ، والقديفة..... الخ
اما القمصان التي كانت تقدم كهدايا للعروس في المناسبات والاحاد والاعياد فهي:

- ١) القميص المبروم: قماشها حريري، بيضاء اللون صادة، ينقش جوانبها السفلى بنقوش الابريسم او الكلبون.
- ٢) قميص بعشيقه: قماش قطني، ثخين، حمراء اللون، تنقش من الامام بنقوش نباتية وحيوانية وبمادة الابريسم.
- ٣) قميص القز: حريري اسود ينقش من الامام بالابريسم وبنقوش نباتية وحيوانية.
- ٤) اما الزبونات فكانت تسمى باسماء الاقميشة التي تصنع منها: مثل زبون الجطالا، زبون البيج رنك، زبون الحاج حسن، زبون درب البوسطا، وزبون الصقلا،..... الخ
- ٥) اما الجاروكات (الشال) فكان يقدم للعروسة: الجاروكة المنقوشة، و جاروكة البعشيقية و جاروكة الميلا، و الجاروكة العادية.

اما الحلبي الذهبية والفضية التي كانت تصاغ وتقدم للعروسة كجزء من مهرها فقد سبق وان تكلمنا عنها فيما سبق من الكلام ولا يسعنا هنا سوى سرد اسمائها ليكون المطالع على بينة منها:

- العزرائي، الفرنتي، الرشناتا، الخزمتة، الكذلات، حملالله، الصليوا، الكمر، الشيري، القلبي، الخخالى، السقياتا، الرسوقتا، الجرجر، الكردانة، اما زي رأس العروسة فياتي بالشكل التالي:
- ١) العرقجين او نصف فس تلبسه على قمة رأسها، وتعدف فوقه جدائل شعرها الطويلة.
- ٢) اللجك: منديل مربع الشكل تطويه قطريا فيشكل مثلثين متطابقين تلبسه فوق العرقجين ومن ثم تعدف طرفاه اسفل فكها الاسفل
- ٣) العززان: حبات ذهبية تصفها على طرفي وجهها وذلك بان تغرزها بخيط متين تلبسه فوق (اللاجك)
- ٤) الفرنتي: صفائح ذهبية مدورة تخطيها على شريط اسود متين تشده حول رأسها بحيث تلتصق الصفائح هذه على جبينها.
- ٥) القنجا: وهذا (القع) تلبسه فوق اللجك وتشده برأسها بواسطة (اللاجك) والفرنتي بحيث لا يسقط من رأسها.
- ٦) الدوبارا: شرائط حريرية تخط الواحد بالآخرى عرض القلم الواحد ٢ سم وملونة بالاحمر والاصفر والاخضر والاسود تعدف طرفاه في مؤخرة الراس وعلى جبينها تلتصق فتعطي للعروسة سمة خاصة.
- ٧) الكشميرية: منديل احمر حريري كان يجلب من منطقة كشمير. تشده حول رأسها فيظهر به رأس العروس كأنه رأس دمية مزخرف.
- وتلبس فوق الجميع (الهبرية) وتتركه مسدودا على كتفيها كزينة خاصة.
- بقي ان نقول ان العروس كانت تلبس (الجوراب) الصوفية المنقوشة والملونة بلونين الاحمر والاخضر.

وكانت تحتذي حذاء خاصاً يسمى محلياً (البرماتا) وكان يصنع محلياً من جلد ذات الوان عديدة اوبلون واحد وهو الاسود اللماع.

المعتقدات الشعبية⁷⁹

لدى القره قوشيين معتقدات شعبية واساطير خرافية حول الزواج-سعدته ونحسه- ارى من الضروري ايرادها هنا ايفاء للموضوع حقه، وليكن المطالع الكريم على معرفة تامة في كل ما يخص الزواج في قره قوش من مراسيم وتقاليد واساطير فنقول:

(١) عند خروج العروس من البيت الوالدي لتزف الى عريسها تهدي اليها امها دجاجة تدبح على رأس الفرس المعدة لركوبها.

(٢) من سبق بعد عبارة(العقد) الى دوس قدم الاخر، كان في الحياة الزوجية اعلى منه يدا واقوى نفوذاً، ولذا يوصي اهل الختن ان يضع قدمه على قدم عروسته منذ وقوفه في الكنيسة اثناء البراخ.

(٣) حين يتلو الكاهن عبارة العقد في حفلة الزواج اذعقد عدو للمتعاقدين خيطا او منديل او زرجونة وما شاكل، نغص عليهما حياتهما وسبب لهما التنافر والتباعد. ولدفع هذا المكروه يحملون العريس في تلك الحفلة مدية او خنجراً ويخيطون ملابسه بملابس عروسه وهما واقفان احدهما الى جانب الاخر بخيط غير معقود الطرف يمر فيها ولايصل ما بينهما.

(٤) ينغسون الختن بالابر والدبابيس دفعا للارواح الشريرة لئلا تحل فيه اللحظة وتكبسه.

(٥) لايجوز ان تذهب العروس الى الكنيسة وتعود منها في طريق واحدة، وان فعلت ذلك خيف من ان يبغضها زوجها او يفارقها او يموت فتعود الى اهلها.

(٦) لايجوز ان يرجع اهل الختن ليلة الحناء بذات الطريق التي سلكوها الى دار العروس الى دارهم بل يسلكوا نقيضها خوف ان تكبس العروس ويحل في الختن حدث شرير.

(٧) تدخل العروس الى بيت عريسها لأول مرة بعد حفلة العقد وبقفاها الى الداخل حتى لاتخرج منه مطلقاً من زوجها او متخاصمة معه بل ميتة محمولة الى القبر على قفاها كما دخلت.

(٨) قبل دخولها الى بيت العريس تلتصق خميرة فوق بابه، فاذا لصقت حالاً تفاعلوا وان لم تلتصق تطيروا وتشاءموا. او يكسروا على رأسها اناء فخارياً(خالوته)اعتقاداً منهم انهم كسروا كل شر يتوقعون انها قد جلبته معها.

(٩) مخدع العروسين(بكنوني)ليلة الدخلة يعلقون فيه الصليبان والايقونات طردا للارواح الخبيثة كذلك كانوا يرسمون النجوم والاقمار والزهور والحيوانات رسماً بدائياً دفعا من كبس العروسين.

⁷⁹ ان هذه المعتقدات اصبحت باطلة ولم يعد احد يعمل بها او يؤمن بمفعولها، كما اننا قدمنا بالتفصيل في الموضوع الذي قدمناه لمجلة التراث الشعبي تحت عنوان (الاساطير والخرافات في قره قوش) المزمع نشره مستقبلاً.

- ١٠) الزوجات- في اعتقاد القره قوشيين- تكون وجوههن اما سعدا على ازواجهن واما نحسا.
- ١١) لدى دخول الختن الى عروسه يحمل معه خنجراً يشهره في يده طرداً للارواح الشريرة ولفرض سطوته عليها فتخضع له حياتها كلها.
- ١٢) تكبس العروس اذا دخلت عليها عروس اخرى من غير ان تنذرها، اما اذا اندرت الزائرة المزورة فخرجت هذه لملاقة تلك ثم دخلتا معا فلا يبقى للكبسة من تاثير.
- ١٣) لاتخرج العروس لأول مرة بعد اكليلها الى مأتم، بل الى عرس او نحوه من الاجتماعات والمجالس المطربة، لئلا تكون حياتها مشوبة بالاكدار.
- ١٤) لا يجوز للختن بعد ليلة الدخلة ولمدة سبعة ايام ان يعبر ساقية او أي مجرى ماء جاري.
- ١٥) لا يحرسون كثيرا لدى زفاف العروس الى دار عريسها ان لا تلتقي بعروس اخرى، واذا اتفق ان اتفقتا فان الاولى يصعدون بها الى سطح الدار ريثما تمر الثانية، او يقفون بالعروس في مكانها لتمر الاخرى.
- ١٦) اذا اتفق ان انجبت العروس الاولى التي التقت بالثانية في الطريق وهذه بدورها لم تنجب كانت تقصدها في دارها وتطلب منها (ابرة) قصد الانجاب مثلها.
- هذا وهناك معتقدات اخرى لا نستطيع ايرادها هنا عسى ان ننشرها في مقال اخر خاص بالمعتقدات والاساطير في الريف المسيحي العراقي .
- وزيادة في الفائدة ولكيما يكون الموضوع كاملاً- قدر الامكان- من كل الجوانب نورد هنا بعض الامثلة الشعبية القره قوشية-^{٨٠} الحاضرة بين يدينا- في الكنة والحماة:
- ١) كمرن دمنائي دجمي كالاثي.^{٨١}
- ٢) ملخا دكلاثا وطلوخي دمنائا.^{٨٢}
- ٣) كلثا مرايني دطويائا، لكباءا خميانا وخمائا.^{٨٣}
- ٤) بيثي دغذاء لعمارا، وبيثي دتيا، لكنداالا، وبيثي دطلث لدنوي دخمارا.^{٨٤}

⁸⁰ نحن الان نقوم بحملة واسعة لجمع الامثال الشعبية في قره قوش ومن ثم دراستها ومقارنتها بالامثلة العربية وخاصة الموصلية الشعبية وسوف ننشرها بموضوع خاص مستقبلاً انشاء الله.

⁸¹ كمرن: اقول، دمنائي: لبناتي، دجمي: ليسمعون، كالاثي: كنائي: والمعنى اقول لبناتي حتى تسمع كنائي ويضرب للحماة التي لا تكلم كنائها بصورة مباشرة انما على طريق اخر ويطابق مع المثل الموصلية: اقول لجارتي تسمع كنتي.

⁸² ملخا: الملح، دكلاثا، للكناث، وطلوخي: العدس، دمنائا: للبنات. والمعنى هو (الملح للكناث والعدس للبنات) يضرب للحماة القاسية على كنائها حيث تعطي العمل الشديد والمزجج للكنة، والعمل السهل البسيط للبنات.

⁸³ كلثا: العروسة، مري: صاحبة، ايبي: عيون، دطويائا: الغزلان، لكباءا: لاتحب، خميانا: الحمو، وخمائا: الحماة والمعنى العروسة صاحبة العيون الغزلية لاتحب حموها وحمائها. ويضرب للكنة الجميلة التي لاتعيش مع اهل زوجها.

- (٥) زلا بحشتا دربالا، ولتلا مندي لنخالا.^{٨٥}
 (٦) زلا بحشتا دمخاطا، ولتلا مندي لخياطا.^{٨٦}
 (٧) خكما لشبريهي، وخكما لخزناثا دببيهي.^{٨٧}
 (٨) منخ شاقبي ومنخ باقي ومنخ كمالبي زقاي.^{٨٨}



⁸⁴ بيثي: بيت، دغداء: الواحدة، لعمار: العامر، دتي: الاثنتان، لكدلا: الربو، دطلث: الثلاث، لدنوي: الذيل، لعمار: الحمار والمعنى: بيت الواحدة معمور، وبيت الاثنتين على الربوة، وبيت الثلاث على ذيل الحمار. ويضرب للبيت فيه كنان كثيرة غير انه مضطرب وسخ غير منتظم وذلك لاتكال الواحدة على الاخرى.
⁸⁵ زلا: ذهب، بحشتا: بحجة، دربالا: الغربال، ولتلا: ليس لها، مندي: شبي، لنخالا: للغربلة. ومعناه: ذهب بحجة الغربال وليس لها شبي كما تغربله وتنظفة. يضرب للكنة التي تخرج من البيت بدون سبب وتمكث خارجاً فترة طويلة.
⁸⁶ زلا: ذهب، بحشتا: بحجة، دمخاطا: الابرة، ولتلا: ليس لها، مندي: شبي، لخياطا: للخياطة ومعناه ذهب بحجة الابرة وليس لها شبي لتخيطة ويضرب بذات الباب للمثل السابق.
⁸⁷ خكما: البعض، لشبريهي: لحسنهن، وخكما: والبعض، لخزناثا: الخزان، دببيهي: أبائهن. والمعنى: البعض يتزوجن بسبب جمالهن والبعض الاخر بسبب ثروة أبائهن. ويضرب في البنات اللواتي يتزوجن بسبب الجمال او المال.
⁸⁸ منخ: منك، شاقبي: الاشياء البالية، ومنخ: ومنك، باقي: ما يحمل على الصدر في الحضن، ومنخ: ومنك، كمالبي: تمتلئ زقاي: الازقة. والمعنى: منك الاشياء البالية ومنك الاحمال الثقيلة ومنك تمتلئ الازقة. يضرب في الكنة التي لاتلفي الى دارها انما كل همها الدوران في الازقة بدون اهتمام أي الكنة المهملة.